احتمل كون الفتحة بنائية مثلها في لا رجل وكونها علامة للخفض ثم العطف على
المحل؛ وأما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض
ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر فظاهر الأمر جواز كون أصغر
وأكبر معطوفين على لفظ مثقال أو على محله؛ وجواز كون لا مع الفتح
تبرئة ومع الرفع مهملة أو عاملة عمل ليس؛ ويقوي العطف أنه لم
يقرأ في سورة سبأ في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة
الآية إلا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه أنه
يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما أنك إذا قلت ما مررت برجل
إلا في الدار كان إخبارا بثبوت مرور برجل في الدار؛ وإذا امتنع هذا
تعين أن الوقف على في السماء وأن ما بعدها مستأنف وإذا ثبت ذلك
في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ وأن الوقف على الأرض وأنه إنما
لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل؛ وجوز بعضهم العطف فيهما على أن لا يكون
معنى يعزب يخفى بل يخرج إلى الوجود **الوجه الثالث** أن تكون
عاطفة ولها ثلاثة شروط؛ أحدها أن يتقدمها إثبات كجاء زيد لا عمرو
أو أمر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه أو نداء نحو يا ابن أخي لا ابن عمي
وزعم ابن سعدان أن هذا ليس من كلامهم؛ الثاني أن لا تقترن بعاطف
فإذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست
عاطفة؛ وإذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد
للنفي؛ وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي
وقد اجتمعا أيضا في ولا الضالين؛ والثالث أن يتغاير (ح يتعاند) متعاطفاها
فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لأنه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف
جاءني رجل لا امرأة؛ ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا
للزجاجي أجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو؛ وما منعه (مسموع)

منعه

ثم العطف من لا مهملة فان ملغاة بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع صح

مسموع مدفوع قال امرؤ القيس؛ كأن دثارا حلقت بلبونه؛ عقاب تنوفى
لا عقاب القواعل؛ دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق
ذات لبن؛ وتنوفى جبل عال؛ والقواعل جبال صغار؛ وفي تكرار العامل
بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو إلا في الدعاء (ع على) ورد بأنه
لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع
ليس زيد قائما ولا قاعدا **الوجه الرابع** أن تكون جوابا مناقضا
لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال أجاءك زيد فتقول لا والأصل لا
لم يجئ؛ **والخامس** أن تكون على غير ذلك فإن كان ما بعدها جملة اسمية
صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب
تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا
الليل سابق النهار؛ وإنما لم تتكرر في لا نولك لأنه بمعنى لا ينبغي لك
فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا في يذر حملا على يدع لأنهما بمعنى ولولا أن
الأصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل؛ ومثال
النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فالتكرار هنا واجب
خلافا في لا لغو فيها ولا تأثيم؛ ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا
صلى؛ وفي الحديث فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى؛ وقول الهذلي
كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل؛ وإنما ترك التكرار
في لا شلت يداك ولا فض الله فاك؛ وقوله؛ ولا زال منهلا بجرعائك القطر؛
وقوله؛ لا بارك الله في الغواني هل يصبحن إلا لهن مطلب؛
لأن المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار
لعدم قصد المضي إلا أنه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر؛
حسب المحبين في الدنيا عذابهم؛ تالله لا عذبتهم بعدها سقر؛
وشذ ترك التكرار في قوله؛ لاهم إن الحارث بن جبلة؛ زنا على أبيه
ثم قتله؛

[illegible]

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)